كما كلف الامم السابقة ففيه اشارة لقوله تعالى
وما جعل عليكم في الدين من حرج ولطفا وجودا
منصوبان على المفعول لاجله واللطف الرفق
والجود والكرم وعلي للتعليل تنازعها لطفا و
جودا من حيث المعنى والا فهي متعلقة بجواد واحياء
مصدر مضاف لمفعوله اي احياء الله مخلوقاته
اي توفيق بعض المخلوقات للايمان الشبيه
ذلك باحيائه وانقاذه من الكفر الشبيه بموته
فيكون فيه تلميح لقوله تعالى افمن كان ميتا
فاحييناه والبيت مستانف استئنافا بيانيا فيكون
كالدليل لميسر ولرحمة صبت لمحسنا وللمسئ
او كالتعليل لبشر بحل امته وهو الاقرب ويتفرع
على هذا البيت قوله وما التنطع الا نزغة وردت
من مكر ابليس فاحذر سوء فتنته اي ان
التنطع والتعمق اي التشديد في الدين اي
عدم قبول الرخص مذموم شرعا لكونه بدعة
ففي الحديث ولن يشاد الدين احد الا غلبه والمعنى
لا يتعمق احد في الاعمال الدينية ويترك الرخص
الا عجز وانقطع عن العمل فانقلب والبدعة
المراد منها هنا نزغة الشيطان اي وسوسته
والمعنى والحال انه ليس التشديد المخالف للرخص

الشرع

الشرع الا من وسوسة وردت للعبد وجاءته
من مكر واحتيال ابليس عليه حيث حسن
له ذلك التعمق لاجل ان يعبد الله على اكمل
الحالات بل ليحير العابد ويعجزه ويديم الوسوسة
به وليقع في مخالفة حديث ان الله يحب
ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه
وكان ذلك مكرا لان ظاهره خير وباطنه شر
واذا كان الامر كذلك فاحذر ايها العاقل سوء
الافتتان به اي الافتتان السوء اي السيئ اي
الانقياد له وقبول نصحه فانه مكار لا ناصح لك
ان تستمع قوله فيما يوسوسه اه او نصح اي
له ترجع بخيبته اي ان توافق الشيطان فيما
مكر بك من تحسينه لك التنطع او تقبل نصحه
الظاهري المشوب بالمكر الباطني وان اظهر
لك ان رائد هو الصواب ترجع الى الدار الاخرة
بالخيبة والخسارة والحرمان من ثواب اعمال
هذه الدار فانك ما خرجت من دار الاخرة
الى هذه الدار الا لتغرس لك اشجارا من تسبيحاتك
وتبنى لك قصورا من صلواتك وتجري لك انهارا
في الجنة فاذا لم تبنها تكون خاسرا في الرجوع
لانك خرجت بلا ذنب وعدت بالذنب وبتلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)